من غرائب اللغة
كم .. وكن!..

يفيد المزدوجان الكاف والميم، والكاف والنون، في أغلب مشتقاتهما، معنى واحداً وهو التستّر، الابتعاد عن العيون، الاختفاء في الأرض، والتغيّر، من حال، إلى حالٍ مخالفة. فالحال الثانية هكذا، تخفي الحال الأولى، وهلمّ جراً. وفي ما يلي، بعض الشواهد.

– كم الاستفهامية نستغلها للاستفهام عن المجهول.

– كم الخبرية، نتباهى بها، عما هو غير واضح، غير محدَّد، وهي كناية.

– وكم الشيء: ستره – والكمّ المصدر، على نغم الضمّ، هو المقدار غير المحدود.

وتكمم يعني تغطى أي اخفى جسمه بشيء ما – والكم على نغم الفل: غطاء الزند. والجمع اكمام، وكممة على نغم قردة– والكم بكسر الكاف، هو غطاء الزهرة، والجمع أكمة وأكمام وكمام على نغم ديار، وأكاميم.

والكمامة كسر الكاف، هي غطاء الزهر.

الكمامة والكمام، بكسر الكاف في اللفظتين، هما ما يكمّ به فم الحيوان، لئلا يعض أو يأكل. انهما يغطيان الفم، يخبئانه.

والفعل كمى مرادف الفعل اخفى أي ستر. الكم، على نغم البدء، نبات يقال له: شحم الأرض يوجد في الربيع، اثر البرق والرعد والأمطار وهو كالقلقاس والجمع الكمأة علىنغم العنزة.

فعل كمت بضم الكاف: الفرس كان كميتاً، وهو لون الحمرة في سواد. اذا هنا نرى غموض اللون، بين الحمرة والسواد.

والفعل كمت الغيظ أي خبأه.

والفعل كمكم الشيء اي اخفاه، وتكمكم، أي لبس الكمة، بضم الكاف، وهي القلنسوة المدورة، التي تخفي الرأس وتكمكم في ثيابه أي تغطى بها.

وكمن: توارى واختفى، واكمن الشيء: اخفاه، وتكمن واستكمن: إستخفى.

والكمنة، بضم الكاف، هي ظلمة في البصر، أو ورم في الأجفان، والكمين هو المكمن والمكمن هو المخبأ– والفعل كمه يعني عمي أو صار اعشى. وكمهل الحديث اي اخفاه. وفعل كمى يرادف فعل ستر. وتكمى أي تغطى. والكميّ بتضعيف الياء، هو لابس السلاح، يخفي جسمه بالسلاح.

كنّ: ستر وتكنّى تستر بالكنية – والكنة بكسر الكاف هي الستر ويرادفها الكنان بكسر الكاف، والكنانة بكسر الكاف، جعبة من جلد أو خشب، توضع فيها السهام. والجمع الكنائن وكنانات بكسر الكاف.

ومن يعلم، فقد تكون الكنة – زوجة الابن ٠ قد دعيت كذلك لانه يطلب منها ان تتستر وتحتشم فتتوسل الانزواء تجنباً للمتاعب مع أهل زوجها – اعنى الحموين – اللذين يزعمان حمايتها من أجل سمعة ابنهما؟

د. جهاد نعمان